ديوان

لصمت الكلمات صدى

بقلم

ساجدة تميم



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : **ديوان لصمت الكلمات صدى**

المــــــؤلف : ساجدة تميم

تصميم داخلي : عبد الفتاح بشار

تصميم الغلاف: هاني صالح

لوحة الغلاف: للرسامة / عزة بشير ناجي

رقم الايداع / ٢٠١٦/٢٣١٠٦

الترقيم الدولى / ٥-٤٧-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

الإهداء

إلى كل الأصوات المكتومة .

إلى كل الأفواه المصابة بالسكوت .

إلى كل القلوب التي يجلس النبض فيها على قارعة المستحيل. وتحمل في صمتها .. ألف صوت .

تمهيد

يزورنا الفرح بضجيج كل الصباحات

ويأتي الحزن بصمت فراشة

يتسلل إلى مسام الروح .. خلسة

كي لا يوقظ .. أحدًا سوانا

المقدمة

مجموعة الكلمات أو كما يحلو لها أن نسميها «خواطر وبعض قصائدي القصيرة» هي أفكار حملت في طياتها مشاعر لفترات مختلفة من حياتي وحياة الآخرين من حولي.

قد يتراوح عمر الصغرى منها أسبوع والكبرى ربما عشرون عاما وأكثر وما بينهما .

ترددت كثيرا في نشرها لأنني أعشق القصيدة المتكاملة الطويلة ..

لكنني في لحظة أحسست بأن حروفها تعاتبني لأنني نذرتها للصمت والعزلة .

لذلك قررت أن أنشرها كما هي ..وكما كتبتها دون تعديل أو تصحيح أو مراجعة .. إكراما ...لرغبتها..

ساجدة تميم

(١)

ليته.. ما توقف المطر

جئت

راكضاً نحوي

دون إذن مني

أو إشارة....

احتميت بمظلتي

في دقيقة

أخبرتني.. عن طفولتك

وفي الأخرى....

قلت لي .. ألف عبارة

وأنك تعرفني

من زمن .. ولى واندثر

وإن عيوني....

لم يشبهها

أي ..قمر

ضحكت كالأطفال

غادرت....

ليتك....

لم تذهب

وليته ..ما توقف المطر



تخشى

في الحب خريفه

فأهداها الربيع

طوق نجاة

وردة مؤجلة

ملجأ...

لذاكرتها المتصحرة

***

لأن ..

التماسيح تبكي

حين تأكل .. طرائدها

لن أصدق

بعد الآن .. دموعك

***

تعثرت

بك خطواتي

عند آخر

محطات .. النسيان

فصرت سيد الروح

ويقين .. حياة

***

كلما أصابها.. حزن

أحنت رأسها

فوق كتفه

فيمتلىء.. خوف

لتعو د

بحزنها .. وخوفه

***

هل صدفة ؟

أن تكون

حروف .. اسمك

حل لكل أحجياتي

***

قلبي يسأل عنك

فيصنع من الحنين إليك

عقد في .. جيدي

أحس بنبضه ..

كلما أعلن القلب

ساعة حبور.. أو احتضار

***

هذا .. القحط

كلما ارتوى

نسي طعم العطش

***

قال:

أنت نصف نساء الأرض

قالت:

لديك .. النصف الآخر

قال :

قتلني حبك

قالت:

لكل أجل .. كتاب

***

نثرت ..

بذور المواسم

في صحراءك القاحلة

دموعي .. والمطر

أنبتت.. الخبر

إن لعبة الرحيل ... انتهت

وتغير ذات .. السؤال المقيت

تغير عنوان .. القدر

***

قال: علميني

أوزان .. الحب

قالت: وأنت علمني ..

قافية .. الغياب

***

لمن تكتب كلماتك

أجاب :

لا أحد

صمتت وروحها تتمتم

«كم أكره ال لا أحد »

***

سألها :

أي القصائد لي؟

أجابت:

أيها ليست لك ؟

***

(٢)

جوعك .. اغتراب

على وقع أقدام المساء

يحل طيفك

ضيفا...حزين

مثل .. منفى

جوعه اغتراب

تسامرني

كطفلة شقية .. مكابرة

تجدل ضفيرتي

المتمردة

وتغزل معها

دفء روحك

لا فرح...

لا حزن...

لا ألم...

سوى رجع همس الحنين

ينتزع منا.. الانتماء

لأرض أو سماء

يترآى....لي

أن.... نبضي

يسد مجرى... قلبك

فتبقى. ..حائر

بأي النبضين...

يدق ... قلبك



سألها :

من منا الأجمل ؟

أجابت :

الذي يحب الآخر ..أكثر

فابتسما.. بصمت

وكل منهما

تسح عشقا منه .. الروح

***

سأظل

أبحث عنك في ...الغياب

وأنت

تبحث عني ..

في دموع الكبرياء .. المتناثرة

***

فك يديها

وأوصد .. قلبها

بقيد.. يعلوه الصدأ

***

في يوم شتائي غائم

أعلن الفرح استقالته

فابتسم الحزن

كناية به

***

توقف .. الرذاذ

فأعلن قوس قزح ..

إنه سيد المكان ..

خلع بنشوة .. نافرة

انتماءه للمطر

***

في حضرة.. عينيك

يغيب الكلام

فتأخذ ..

مني دون إنصاف

مساحة المكان .. والزمان

ليكون صمتي ..

كل لغات الهمس

***

رأت في جيبه

قبلة .. حمراء

لا تعرف من أرسلها

لقلبها ..

الذي يعشقه... اعتناق

***

حين انفرط..عقد أيامي

أهديته..لغربة روحك

لأصداف دمك.. بريق

وأنت..

منحتي تأشيرة انتظار..

وعقد جديد

***

سأنحني .. للقدر

إن منحني .. فرصة

أكتب لكل من

صادفتهم خطواتي

رسالة من كلمة واحدة

« فقط »

***

الشهيق ..

خلف الباب .. الموصود

والزفير ..

خلف.. الطريق المسدود

أخبرني ..

كيف لها الأنفاس .. أن تكتمل؟

***

يسامرني الأصدقاء

كي أنسى .. ضلك

يطلبوا مني

أن اكتب .. أجمل قصائدي

فاكتب .. ألف مرّة

اسمك

***

لأني .. أنا

سأبقى معك

للأبد فنار يمد يده ...

لنظرة نورس

في قلب العاصفة

يلهمه الطريق

ليرى في

البحر ... فناء ... و ملاذ

***

مات .. الحب

في قلبي .. والحنين

عن عمر .. ناهز

شمسي فيك.. والمغيب

***

أقتفى أثري

كطائر الليل .. تتبع حروفي

لأجده أمامي وجها.. لوجه

يخبرني ..

أني نصفه الثاني

وأنا مازلت أبحث...

في الأفق

عن.. نصفي الأول

***

أنا.. « الذاكرة »

وأنت .. «النسيان»

أخبرني

أي لحن .. سيعزفان ؟

***

كنت أحسب

إنك طائر

تغني معي العمر كله

وما أن حل الخريف ..

تساقطت

بين راحتيّ .. أوراقك

***

كيف أقنع صباحاتي

أن لاتقطف لك.. الروح

وأنت زرعت فيَّ ..

جنات عشق

معلقات .. تلملم حنين

السنين ... المسجى شتات

***

(٣)

وطني شارة الصبر

وطني

«ليتي أموت فيك.. لا حزنا عليك»

في الجبين

سحنة

السنابل الذهبية

فزاعة للعشب

لا ألباب

لا قلوب

في كل بهجة

احتفاء .. وعنوة

نأكل الرصاص احتفاءا

وعنوة

نودع الحلوى في الجيوب

أفول .. وشروق

ثم يتبعه .. غروب

حروب .. تناديها حروب

سفينة السلام فينا

والنجاة

ثقوب

تملأها ثقوب



أعشق الشتاء

لأنك

فيه...... مطر

***

نصف الحنين .. لك

والنصف الآخر ..

يتقاسمه الناس .. معي

***

شدت الرحال إليه

فتاهت

في صحراءه

المصابة .. بالقحط

***

أيتها العين

نامي قريرة.. في غيابه

لأنه ينام في أحضان الشمس

ولا يوجعه ... غيابك

***

رن جرس القلب

بعد .. اندحاره

معلنا حربا ضروس جديدة

***

ما حاجتي

بخمس .. حواس

إن لم تكن في .. مآقيها

***

خبأته تحت .. وسادتها

فأغتال كل .. أحلامها

***

قارورتي ..

التي كتبت بها

بعض .. أسراري

لفظها البحر.. معتذرا

***

ليس الموت

أن تتوارى ...

بل أن يموت .. فيك « الحلم »

وأنت على قيد.. ا لحياة

***

هو .. مثل الضوء

انكساره..

يحيي مساحات أخرى

فيك .. يا قلبي

***

أيها الماضي

لا تطرق.. باباً

أوصدها غيرك

***

أنت نصف .. روحي

أحمل معي قنديلاً

لنبحث عن .. النصف الآخر

***

كلما شدني الحنين إليك

تحرك في قلبي .. مغرزك

***

سألها.. كم من الهكتارات

هي مساحة قلبك

لتجمعي حولك.. كل الأنام ؟

أجابت : أنا لحظة صدق

***

لأنك

نقطة ضعفي الوحيدة

أن رحلت..

ستظل حروفي .. مبهمة

***

هو...

يبعثر

الدقائق ...والأيام..والأوقات

هي تزرع الوقت مع ..

بذور البيلسان

لتجعل من القفار ..

ربيعاً مستعار

***

سأزرع .. زهور السوسن

في الشباك

تتنفس رضاب عطري

علّك تشتاقها ..

فتأتي

***

كم تمنت ..أن

تخبره ..

أنها أكثر الناس عناداً

لأنها مازالت

تعزف غيابه

صمتا..

دون أنفاس .. دون وتر

***

بعد رحيلها .. قرر

أن يشتري ورودا.. وفراشات

لتؤنس صباحاته..

وتستعير له .. من الحقول

همسة .....

***

رفع سماعة .. الهاتف

قال: اشتقت إليك

هل تذكريني ؟

أجابت : نعم

أنت

من علمني ... النسيان

***

ابنتي الكبرى«دانيا»

طير يحلق بأجنحته الكبيرة

في عالمي الصغير

ابنتي الصغرى «جنة»

أنا طفلتها

التي تغمرني حنين

***

سأتسلل ..

إلى أوراقك

خلسة....

وأغير تأشيرة سفرك

إلى مطارات .. قلبي

التي لن

يغادر قلبها .. أحد

***

لا ..

تطعم الخيل ..

جفاء

فتنسيها ..

طعم الصهيل

***

لحظة الوداع الأخيرة

أقسى كثيراً

من لوعة

كل سنوات الرحيل

***

سأظل كما أنا

نصفي يختبىء فيك

ونصفي الآخر كبرياء

***

هذا.. العكاز

كم يبكي

للضفة الأخرى .. عبور

***

(٤)

غربة

في كل مفترق

أراها...

كعجوز ظلت.. طريقها

تنادي

تتكىء على كتفي

مثل عصى... مطيع

تنهل من حنان قلبي برهة

وبرهة..

أصد منها برداً وصقيع

الغربة...

تتربصني.. دوما

كأنها.. جوع

يأكل الهشيم.. مني

بنهم .. الحريق



«الخطان المتوازيان »

لا لقاء .... للأبد

نبض .. قلب مكتوم همسا

وابتسامه دموع .. مستعرة

***

ماذا لو تبادل« العقل» و«القلب»

الأدوار ... يوما

كم كارثة ستحل في هذا العالم ؟

***

ليتنا مثل دودة الأرض

كلما اقتطع منها جزء

أكملت حياتها.. بصمت

***

وأنت بعيد

أراك بوضوح

وحين تقترب

تتلاشى .. بين الغرباء

***

قلبي حمامة بيضاء

على فتات الذكريات

يعتاش ... دون ماء

***

ضوء شموعي .. الخافت

أكثر إشعاعاً..

من نيرانهم .. المستعرة

***

التقاها

في إحدى .. محطات الحياة

علمته.. صمت الحب

وعلمها.. صخب السكون

***

قال لها صاحب المكتبة :

وصلتني هذه المجوعة

هي رخيصة

لمحت اسمه..صورته .. والعنوان

«طبعة كتابه الرابعة »

تتوسلها فيه الكلمات

قالت : لا حاجة لي بها

هي فعلا ...رخيصة

***

نعتها.. بكل أخطاءه

وهي عاجزة

أن تجرح

كلماته.. بحسناتها

***

أنا

أبحث عن نفسي

في أرجائك ..

بعناء

وأنت

تغادر المتاهات

.. ملك

يمسك لجام .. الخفقان

***

حين تنأى الشمس

وتعلن .. القنوط

إعلم .....

أن صهيلها .. يصدح

في مكان .. آخر

أغمض نبضك

لا تنازع

..رمق المساء

***

استفاقت ..

من سبات كل الشتاءات

لتجد ...

ربيعها يورق .. أغلالا

***

دلني على أرض

بلا .. رحيل

كي تحط .. بها

قوافلنا للصبر

.... انتظار

***

أيها الوقت .. الصامت

الذي

يقارع فينا السنين

لم لا تنذرنا

.. خطواتك

وأنت تدفعنا

صوب.. الخواء ؟

***

ذات مساء

توارى .. القمر

لأن أحد العشاق ..

أخبره

أن ضياءه .. الشمس

وأنه ليس إلا .. حجر

***

وأنا امشي إليك

أجادل فيك ..

وحشتي

كأنني ملكة عرش

تسير على بحر

من .. بلور

***

اتهموها بالإلحاد

خيوط الشمس ..

لأنها ...

عاندت القدر

وصيرت الشروق

لحضة عناق .. للأفق

دون إذن من البشر

***

أيها الساقي

لا تدع

قربتك .. تقطر

كي لا يتبعك

العطاشى .. ظمأ

***

أيام صبري

تطحنها .. الرحى

وأيام الرضا

تأكلها العصافير..

وهي .. بعد

في قلب .. السنابل

***

أهداها الحزن

فراشات

تشبه صمتها

وحفر .. ساقية

ليصب الفرح ..

دموعه .. فيها

***

لا تخط .. جروحك

لا تعقد نهاياتها

دعها تلتئم

.. برضابها

***

آدم ...

أيها السلطان .. المبجل

هل تسمح .. لي

أن أتبادل الأدوار

يوماً معك ؟

أهديك .. دموعي

وأنعم يوما

.. بضحكتك

***

كل الخطوط

ممكن أن نمحوها

من البداية .. إلى النهاية

إلا خطوط العمر

وحدها ..

تروي لنا الحكاية

***

حبيبي..

أعلن براءتي من ..

عقلك .. قلبك .. والجسد

إلا الروح بها ... نحيا

ونفترش الهمس

رداءا .. للصقيع

***

عيناي غافيتان

كبحر .. بلا شاطىء

دموعه تفيض ..

تغرق الرمال

البعيدة .. القريبة

تلملم سرا ..

بريق الدموع

***

الحوار الأزلي

بين واقع .. ضيق

وأحلام .. فضفاضة

يجعل للمعانات

قوةً.. وثبات .. وثقة

***

(٥)

بك أكون... شاعرة

تمردت كلماتي

والأفكار..

تقف ضدي حائرة

هل تذكر عنواني؟

أم أني

في مرافىء ..روحك

كأي سفينة عابرة؟

أرقد..

توقظني .. كلماتك

كالطير المذبوح

ترقص .. في الذاكرة

حين أخط أسمك

تتبعثر..

الحروف مني .. ثائرة

كأنني ما كتبت

كلمات.. عشق

ولا كنت يوما

.... شاعرة



مع كل فجر ..

ينآى عن .. بزوغ

أجمع برد النسمات

« انتظار »

حتى صار عندي

جبل من .. جليد

***

مثل زهرة عباد الشمس

نحن جميعا

صوب الحب ..

أبصارنا شاخصة

نطلب الدفء

بين شروق .. وشروق

***

الانتظار ..

هو.. أن تمشي

بين حقل ألغام

ينفجر بقطرة .. دمع

أو بضحكة .. صامتة

***

أبحث عنك..

بين علامات التعجب

فأجدك ..

علامة استفهام

معادلة .. أنت

تحتمل

أكثر من جواب

***

لدقات الصمت ..

صوت .. معول

حين نزفتك

في لحظة ألم

***

أهداني ..

أوراقاً.. وأقلاماً ملونة

وقال لي:

اكتبي قصيدة ... شعر مقفاة

فكتبت : أنا .. وأنت

بذرة صيف

زرعت في صقيع

تنتظر .. الحياة

***

بين مجنون .. ومجنون.. ومجنون

نامت أحلامنا ..

شاخت السنون

إلى متى ..نبقى

نمحو أخطاء

ونسدد ..

من أعمارنا ديون ؟

***

اتجاهاتي الأربعة

تشكو منك

لأنك .. الاتجاه الخامس

الذي أعلن ولادته

في الروح ..عمقا

***

أخبئ أحلامي

في قارورة معتمة

كي لا تراها

فئران ..اليأس

وتثلم منها ..

طعم الأمل

***

أرجوك .. حبيبي

خذ مني

بعض .. حنيني

وغطّني ....

كي

لا أموت بك .. بردا

***

في راحة يدي .. اليسرى

نقش الغياب .. أسمه

فعلمت انك قدري

***

قالوا لي :أنت حبة سكر

قلت: تعاند مرارة الأيام

وترشف من حلو رضابها

مرغمة ....

***

أخاف حين التقيك

أن أموت .. بك عشقا

***

(٦)

دونك ... أُعلن غُربتي

لنا تحت الثرى «أحبـة» نشـتاقهم كلمـا مـر بأنفاسـنا طيب هواء

أختـي «رفيقـة الـروح» أصـبح لرحيلـك أكثـر من.. ذكرى

أسمع همسك

في كل حزن

علمني البكاء .. سرًا

في كل خيبة

تعشق .. اعتناق الأفق

في كل موسم فرح

موسوم .. بشارة موقوتة

في كل ضجيج

اعتذر السؤال .. جوابه

كيف لم يستأذن الليل

قبل أن يسرق من أيامي

شمس الصباح؟

مجروحة فيك حروفي

مكبلة في قعر الفؤاد

والوحشة .. بعدك لا تنام

تبا للوجع

الذي يتباهى كل يوم

بحضوره

و غيابك...



أختي..

برحيلك ..

تربع اليتم على عرش أيامي

***

من كلماتك ..

كنت أرى.. شعاع الغد

وأحاول .. أن أهديها لي

حلم .. ووهم

***

صمت السندان ..

انتصار

زاد المطرقة عناد

رجع أصوات .. خرساء

***

سألها ..

قبل أن يأخذها الزحام

ما اسمك ؟

أجابت :

خذ اقرب مرآة

وتهجأ حروفه ..

على جبينك

***

في كل قصص الحب

رائعة البدايات ..

وثرثارة

صامتة النهايات ..

وحزينة

***

ما أصعب الخذلان

يشبه .. طائر

فتحت له

.. أبواب القفص

لأنه نسي لعبة الطيران

***

أخفيت

نبض .. قلبي

في بساتين

الكرز الحمراء

كي لا تخذله ..

ألوانك الدافئة

رحيل .....

***

ليت

واحات الأمل

بحجم واحات الألم

لأسعفتنا

رياح المدى

وتنفست .. أرواحنا

ما فيها

***

ألتحف ..

الشتاء .. دفء

لأن الربيع

أغنيتك ... المفضلة

يا توأم .. الرحيل

***

كتبت له ..

قصيدة حرب

وكتبت لك ..

قصيدة حب

وما بينهما

ظل حرف «الراء»

يهزأ ... بي

بعد أن أعلن إفلاسه

***

أطفأت .. الشمس

كي أراك

في كل عتمة

.... حلم

***

تذكرتك اليوم كثيرا

لأنك تشبه

أوراق الخريف

***

الغربة ..

شجرة وارفة

نتبادل .. برد قطافها

لنشعر .. ببعض دفء

***

هربا من ... الزمن

من تخمة الأرصفة

سألتقيك .. هناك

عند طفولتي

أنا ... وجديلتي

***

يا أنت .. يا أنا

لماذا تقف متسمراً

بيني وبينك ؟

يمنعني ..طيفك

من الرجوع الى ..نفسي

أو المضي.. أليك

***

ليت لنا

ذاكرة مثقوبة

نمرر منها

بعض أوجاع المدى

ونقيدها بدم بارد

ضد .. مجهول

***

حبيبي

أنت كل حروف الهجاء

كيف أكتب .. كلماتي

دونك........

***

أيها البحر

جئتك بقصائدي

كي تتنفس .. صمتك

***

ماذا لو غيرت

كل الفصول .. ألوانها

وأرتدت لون ..الحنين

***

(٧)

نبـض...

القلب

ليس له ..

آذان تسمع

أو ..

فم يتكلم

أو ..

عين ترى

ليس له عقل

أو خمس حواس .. حائرات

أو جسد ثائر

ليس له روح

بل نبض

يتنفس عطر الآخر

....بصمت



لا تسمح .. لأحد

أن يلون

روحك

المصابة .. بالنقاء

***

أيها الحزن

لم تسابقني الخطى

لكل شيء .. أحبه ؟

***

نادرا ما التفت

حين يناديني صوت

كيف التفت .. لصمتك ؟

***

في كل مساء

يزورني طيفك..

فيغضب القمر

لأنه يريد أن يجالس

وحدتي .. سمر

***

ليت للنسيان

قلبي ... وذاكرتك

***

تثاءبت روحي

فأغلق الفجر جفونه

وأعلن العصيان

***

قال : اعشق عينيك

حزن الدنيا كلها .. والحنين

قالت : ألا تصيبك حيرة

إن مر بك .. طرف مبتسم ؟

قال : مستحيل

لكن المستحيل تلاشت

عند أبواب ..

أول قمر

مبتهج مستدير

***

طيفك

الأكثر إلحاحا

دون كل ... البشر

***

قلبه ما عاد لها ...

وطن

حلقت ..

تحتضن روحها

بصمت ..

طائر تائه

مكسور الجناح ..

يحاول اللحاق ..

بسرب الطيور المهاجرة

***

كيف كسرتها

قارورة العطر .. تناثرت

لأبقى دونك .. بلا مساء

***

هذا.. الناي

يصارع المدار

يرحل بعيدا

ليعزف

أغنيته .. الأخيرة

ثم دون حلم ... ينام

***

لا أعرف

كيف تحتملك .. أنفاسي

وأنت.. الغرق

الذي أتنفسه ..

بين شهقة .. وشهقة

***

يا حبيب الروح

تعطلت كلماتي

عند وسادة عطرك

كأني

بك احتسيت عمري

........ارتواء

***

قارورة العطر

التي أهديتني

مازالت ..

تمد الأذرع الجائعة

.... للقياك

***

(٨)

قبره ... قلب

تقاسموا الأرض

لكل منهم

قصرا .. وقبر

إلا ... هو

عاد من الحرب

يحمل معه

خيط دخان

رمادا

وبعض .. كبرياء

لم يجد

سوى قلبها

توارى فيه

قبرًا .. وقصر



أعد لي .. أنفاسي

التي ظلت

عالقة بصدرك

في آخر .. لقاء

حين جملّنا

.. أخطاء السكون

***

كلماتي

نوارس ..

لها قلب .. مثقل

بعشق

السحاب المهاجر

***

حين

تضيق الدروب

تتسع القلوب

.. لكل تيه

وتنفرج

الأضلع كفي دعاء

***

من أي كثبان أتيت ؟

لتغطي .. الجداول

وتغمر

باقيات العيون

... رمال

***

تمردت

على نفسي

فتمردت هي عليك

وصارت

تطحن الأحلام

بين فكيها .. والندم

***

يا جرحي

المعتق الغائر

لم تخلفت عن الحضور ؟

حين دعوتك على وليمة

التوبة ... منك

***

سأوقد

شموع العالم .. أجمعها

كي أرى

ضلي ..

وسط أسراب

التماثيل الطينية المحنطة

***

طبع قبلة ..

عابرة منسية

ظل الحلم

كل يوم

يجادل ... فيها الوسادة

***

(٩)

فزاعة

عشقت ابتسامة

المنجل

وهو

يحز السنابل الذهبية

استأنس بها

الطير

القيظ

وبرد الرياح العنود

مغروسة

في الأرض... وتد

قلبها

حقل ... الغرس فيه

لا يحصد

سوى براعم

لمواسم أخرى ... بعيدة

وانتظار



حروفك

تجتاح نافذتي كل يوم

رذاذ حب

دون .. شتاء

دون .. دلاء

دون .. مطر

***

قال لها : مدّي خصلات شعرك

كي أعبر

المدينة الصماء ... جسرا إليك

قالت : بالأمس

قص الانتظار ... جدائلي

***

مخضبة بالحناء

تلك الآه

وتوهم القلب

إنك فرصته .. المؤجلة

في ثنايا ..

حلم باذخ الثراء

***

أغلقت

جميع منافذ روحي

فلم اعد قادرة

على التنفس

إلا ... بك

***

متيمة بك

حد الجنون

وأخشى

أن يراقصني ..

فيك الرحيل

رقصته .. الأخيرة

***

أغلق

كل مسامات

الروح .. دونها

وما زالت

تتنفس ..

عطره .. رمق

***

أحبته .. بصمت فراشة

أحبها

عاصفة.. طوفان ..ضجيج

أقل سراج العاصفة

تلاشى

اخرس الطوفان

أصوات الضجيج

ظل الصمت فيها

يقايض الحلم

بحب مضرجا .. بالبقاء

***

ما أصعب أن تكون لك حياة

أنت ... لست أحد أبطالها

***

لم أكن أعلم أن

الأحلام مستديرة

إلا .....

حين افترقنا

بذات الشوق

الذي التقينا .. به

***

كيف أرسم ضلك

واعمد قلبك بتراتيل حبي ؟

وأنت مازلت

في عمر.. الزمان

«أمنية »

***

قال: لأنك أنت

عدت ابحث عن نفسي

بين ثناياك

قالت: لأنك أنت

لن تجد أيّ منا

فيها

***

حلم بواقع

يكبله المستحيل

خير ألف مرة

من واقع ... بلا حلم

***

(١٠)

خارج أسوار المستحيل

مثل

طائر النور الخرافي

تأتيني كل ليلة

تقنعني بالرحيل معك

لكن....

لا باب... لا شباك

أربع جدران موصدة

وأزيز......

وحارسا مبتسم

يحمل صورة

فيها ملامح ... وجهك

أعود إلى نفسي

وأراك منتظراً..

دون أن تيأس

جناحاك... تحليقا

فيجتمع الحلم .. والانتظار

ويرمون بالمستحيل

خارج ... أسواري



نصف المسافة .. أنت

ونصفها .. أنا

وما بينهما ..

طرق .. تفضي .. للا شيء

***

لا أتذكر ..

متى سجدت

لك حروفي والقلم

لأن .. لا تاريخ

للأحلام .. المبعثرة

بخيوط الشمس

التي تهوى .. الفضاء

أو التي تعلن التمرد

وهي بعد في رحم

السنابل الصفراء

***

كأني

لمحت .. أحلامي

خارج

حدود .. أنفاسك

***

ليتني أهدي

للأمس

الذي كبلني

باقات احتضار

***

حبيبي

كن لي ... حقيقة

لأبدد بك ..

كل أكاذيب العمر

***

أيها.. الحلم

يمكنك أن تنتظر.. ما شئت

أما أنا ...فقد أقلعت ..

عن الهروب منك .. إليك

***

بيتنا القديم

لم تبقى أنت الأجمل ؟

هل لأننا تركنا طفولتنا للأبد

على أعتاب بابك

***

أيتها .. الشمس

هل تعلمين

كم من آه تسجد للجرح

حين .. تغربين ؟

***

أنا وأنت

قهوة وفنجان

من يحتسي الآخر ؟

دفء نار الشوق

***

طفلتك المكابرة

.. أنا

أخبىء عنك

أنك .. سر هذا القلب

أحبك ..

يا عمرا مضى

وعمرا .. آت

وجل خوفي .. حين

بعضك ينآى ..

و بعضك يقترب

***

في ذلك المساء

تنفست عطر كلماتك .. نعاس

غفوت على كلمة .. «أحبك»

لأخاصم للأبد

شمس الصباح

***

أيها الإنسان

في عيد السّمان

لا تهدي

وردا .. للنوارس

وتبعثر

لون الزعفران

***

إزرع حبة حقيقة

في قلبك..

ستنثرها الرياح ..

حقول مدججة بالسلام

***

أحبت عطره

واختنقت ..

بغبار كلماته

***

رغم .. رحيلك

مازلت

تزهر في قلبي ربيع

..... فأنتظر

***

رميت إحدى قصائدي

البحر

أغازل فيه السكون

...غنت النوارس

أغنيات العتاب

نامت الأمواج .. متخمة

***

حروفي ....

لا يفهمها الوراقون

لا نقاط فيها .. لا فواصل

مثل سفينة ..

تناجي البحار اليابسة

حين يضيق ويتسع

...الغرق

***

وأنا أحصي

وجوه الخشب .. حولي

غاصت روحي

وتسمرت

في الغيوم .. قدميَ

***

لم يشكو يوماً

هذا « السكون »

الذي

نمزق صمته

إيقاع موت .. وولادة

كل يوم

آلاف المرات

بكل ... اللغات

***

أمي

حضنك الذي لمّنا ..صغارا

اقتصت منه الأيام

وفرقتنا ..تباعا

***

حبي لك

علامة فارقة

في .. جليد قلبك

***

سأرسم رجلا

على جدار الغياب

وامرأة

على جدار الصمت

وأطلب أن يلون

أحدهما أحلام .. الآخر

***

كم تمنيت

أن أكون .. نهاية سعيدة

لكل القصص

المتعبة .. الحزينة

***

لا أحتاج سوى

سفح .. وجبل

لأغلق وجوه كل البشر

وأردد .. معك

أغنية حواء

صخب صمت

وإشارة

***

الليل يتربص

بقايا الأحلام النائمة

والعتمة .. تعلن استسلام

***

نظرت

إلى .. راحة يدي

خطوط مبهمة

لا شيء.. يدل عليه

لون دافئ .. هو

بعيد جدا

عن كل ..

حدود الرؤيا

***

(١١)

شهيق

لأنك أنت

سأعلن إحدى كوارثي

إن الحرب انتهت

لا.. تشظي

لا.. صولات عشق

لا.. انتصارات عتاب

لا.. أحلام تخبو وتتقد

تلتحف الارتجاف

سأعلن حريتي

لك..

أصفادي .. والقيود

لي..

كل حدود الزمن

أحلامي .. والسفر

لعالم..

أنت لست فيه قدر

(١٢)

في جوف الضجر

أيامنا .. والليالي

طوق نجاة

قيثارة .. صامتة

تعزفنا .. وتر

بعيد المآبا

قوافينا .. والعطش

هي تكتبنا

سجدة عشق .. أو اغترابا

حبيبي ..

في جناتك

الأرض .. الشمس

القمر .. والحلم

ماءًا .. سرابا

ما بالك ..

بالذي جردته

من.. صحراءك

وأهديته

طريقًا مسدودًا .. وغيابا

الفهرس